



التفسير

(١)



الإصدار الأول

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



العين
Obekan
Education



التفسير

(١)

إعداد مجموعة زاد

الإصدار الأول
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م



العبيكان
Obekon



② مجموعة زاد للنشر، ١٤٣٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفريق العلمي في مجموعة زاد

التفسير. / الفريق العلمي في مجموعة زاد. - الرياض، ١٤٣٩ هـ

٨٤ ص. ٢٧.٥ × ٢١ سم

ردمك: ٨-٢٢-٨٢٢٤-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥-٢٣-٨٢٢٤-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)

١- القرآن-تفسير ٢- القرآن - تفسير - تاريخ

٢- القرآن - التفسير الحديث أ. العنوان

١٤٣٩/٤٣٥٨

ديوي: ٢٢٧

حقوق الطباعة محفوظة

نشر
ZAD GROUP

المملكة العربية السعودية - جدة

حي الشاطئ - بيوتات الأعمال - مكتب ١٦

موبايل: ٩٦٦ ٥٠ ٤٤٤ ٦٤٣٢، هاتف: ٩٦٦ ١٢ ٦٩٢٩٢٤٢

ص.ب: ١٢٦٣٧١ جدة ٢١٣٥٢

www.zadgroup.net

الإصدار الأول

الطبعة الأولى: ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

توزيع
Obekan

المملكة العربية السعودية - الرياض

طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة

هاتف: ٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٦٥٤، فاكس: ٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٠٩٥

ص.ب: ٦٧٦٢٢ الرياض ١١٥١٧

www.obekanretail.com





كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن العلم الشرعي من أهم الضرورات التي يحتاجها المسلم في حياته، وتحتاجها الأمة كلها في مسيرتها الحضارية؛ لذا جاءت النصوص الشرعية في الإعلاء من شأنه وشأن حامله، قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨] قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «المراد بأولي العلم هنا علماء الكتاب والسنة»، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، وفي الحديث: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة» رواه مسلم.

وتأتي هذه السلسلة العلمية خدمة للمجتمع، بهدف إيصال العلم الشرعي إلى الناس بشتى الطرق، وتيسير سبله، وتقريبه للراغبين فيه، ونرجو أن تكون رافدة ومعينة للبرامج العلمية والقراءة الذاتية وعوناً لمن يبتغي التزود من العلم والثقافة الشرعية، سعياً لتحقيق المقصد الأساس الذي هو نشر وترسيخ العلم الشرعي الرصين، المبني على أسس علمية صحيحة، وفق معتقد سليم، قائم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بشكل عصري ميسر، فنسأل الله تعالى للجميع العلم النافع والعمل الصالح والتوفيق والسداد والإخلاص.







١ مدخل

التعريف بعلم التفسير

الاصول في علم التفسير

نطاق علم التفسير

كتب علم التفسير

بناهج وطرق التفسيرين

التعريف بعلم التفسير

تعريف التفسير

يطلق التفسير ويراد به: الإيضاح والتبيين، وهو مأخوذ من الفَسَّرَ، أي: الإبانة والكشف. قال في القاموس: «الفسر: الإبانة وكشف المغطى».

يقال: «أسفَرَ الصبحُ إذا أضاء».

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُوكَ بِمِثْلِ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣].

أقسام التفسير

بيان كلام الله.

أو: علِّم يُعرف به فهمُ كتابِ الله، وبيانُ معانيه، واستخراجُ أحكامِهِ وحِكَمِهِ.

ومن أسماء التفسير: التأويل، مأخوذ من الأول وهو الرجوعُ.

قال في القاموس: آل إليه أولاً ومآلاً: رجع، وآل عنه: ارتد، يقال: أوَّلَ الكلامَ تأويلاً وتأوَّله: دبره وفسَّره.

فيقال: أوَّلَ الآيةَ، أي: فسَّرها، وبَيَّن معناها.

ومنه قولُ النبي ﷺ في ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما يذعوله:

«اللهم فقه في الدين، وعلمه التأويل» أي: التفسير، فكان رضي الله عنه حبر الأمة وترجمان القرآن. أخرجه البخاري ومسلم.

نشاط

عرِّف التفسير لغة واصطلاحاً، مبينا الفرق بينه وبين التأويل.

من واقع قراءتك ما هو التأويل المذموم؟

استمداد علم التفسير

يستمد علم التفسير من الآتي:

علم أصول الفقه



القرآن



علم القراءات



السنة



أسباب النزول



آثار الصحابة رضي الله عنهم



الناسخ والمنسوخ



علم اللغة
والنحو والصرف



علم البيان



نشاط

١

اذكر إجمالاً ما يستمد منه علم التفسير.

٢

كيف تستفيد من علم القراءات في علم التفسير؟

نشأة علم التفسير



مر علم التفسير بمراحل خمسة، وهي :



أولاً: تفسير القرآن بالقرآن :

ارتبط علم التفسير بالضرورة بالقرآن الكريم، فنشأ مع نزوله، فكان منه ما هو مفصل واضح، ومنه ما هو مجمل يحتاج إلى بيان، فتفسرها كلمات بعدها.

كقوله تعالى: ﴿الْفَارِعَةُ ۝ ١ مَا الْفَارِعَةُ ۝ ٢ وَمَا أَذْرَبَكُمْ مَا الْفَارِعَةُ ۝ ٣﴾، ثم قال: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ ٤﴾ [الفارعة: ١-٤].

ومثل قوله تعالى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ۝ ١ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝ ٢ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ ٣﴾ [المعارج: ١٩-٢١]، ففسر لفظة «هلوعاً» بما بعدها.

وبيان القرآن الكريم بعضه بعضاً هو أول طرق التفسير، وله أمثلة كثيرة في كتاب الله سبحانه وتعالى.



ثانياً: تفسير النبي ﷺ :

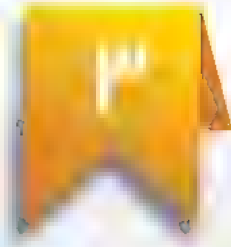
كان النبي ﷺ يفسر ما نزل مجملاً من كتاب الله، ويقيد مطلقه، ويخصص عمومه، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ٧٧] فهذه آية مجملّة، فسرها النبي ﷺ، وبين الصلوات الخمسة، وهيئة الصلاة وعدد الركعات، حتى قال ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» أخرجه البخاري.

وفسّر النبي ﷺ الزيادة في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنِي وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] بأنه النظر إلى وجه الله الكريم، كما أخرجه مسلم.



اذكر تفسيراً للقرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة غير ما ذكر.

اختلف أهل العلم في النظر لوجه الله يوم القيامة، اذكر طرفاً من ذلك.



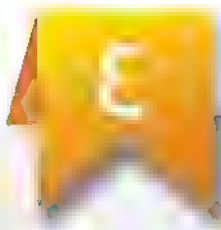
ثالثاً: تفسير الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ :

من أعظم التفاسير تفسير الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكان منهجهم البدء أولاً بتفسير القرآن بالقرآن، ثم بسنة رسول الله ﷺ، ثم بالنظر في غير ذلك، كبيان أسباب النزول ونحوه، وكانوا يفسرونه باجتهاد منهم، أو بما يدل عليه اللفظ في كلام العرب وبيانه.

كما في قول الله سبحانه: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] فقد نقل ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس قال: الجماع.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] قال: السر: ما عملته أنت، وأخفى: ما قذف الله في قلبك مما لم تعمله.

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبا: ٢٣] «إذا حدث أمر عند ذي العرش سمع من دونه من الملائكة صوتاً كجر السلسلة على الصفا فيغشى عليهم، فإذا ذهب الفزع عن قلوبهم تنادوا: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ [سبا: ٢٣]؟ قال: فيقول من شاء: «قال الحق وهو العلي الكبير».



رابعاً: تفسير التابعين :

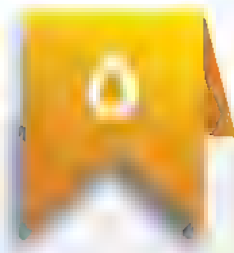
ثم تلقى التابعون هذا العلم عن أصحاب رسول الله ﷺ، ففسروه على نحو تفسير الصحابة، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١]. قال سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللهُ: «أي: ألحق الله تعالى الذرية بآبائهم في الدرجات، مع استحقاقهم دون درجات الآباء في الجنة، تكريماً للآباء وفضلاً منه سبحانه»، فقد استفاده من ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما في قوله: «إن الله ليرفع ذرية المؤمن في درجته، وإن كانوا دونه في العمل، لتقرَّ بهم عينه».



من واقع قراءاتك الخارجية اذكر نماذج من تفسير الصحابة والتابعين.

ماذا تستفيد من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾ ؟





خامساً: تفسير العلماء :

ودرج العلماء على النهج السابق، يفسرون كتاب الله تعالى من خلال القرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين، فإن لم يجدوا شيئاً من ذلك، فسروه بالنظر في اللغة ومعانيها. وأكثر ما وصلنا من كتب التفسير على هذا النحو، فدونوا تفاسيرهم في كتب خاصة به، جمعوا فيها ما روي عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، وما اجتهدوا فيه بأنفسهم. ولقد اشتهر في تفسير كتاب الله عدد كبير من العلماء، منهم:

- محمد بن جرير الطبري .
- الحسين بن مسعود البغوي.
- محمد بن أحمد القرطبي.
- ابن أبي حاتم .
- إسماعيل بن عمر بن كثير.
- جلال الدين بن أبي بكر السيوطي.
- محمد بن علي الشوكاني.



اذكر إجمالاً طرق التفسير.

كيف كان العلماء يفسرون القرآن، وهل يمكن التفسير بالرأي؟ اكتب مقالاً في ذلك.





جامع الدين

تفسير القرآن العظيم

محاليم التلوي

لغة القرآن من التفسير والمجال

الجامع للحكام القرآن

خلق السدود

جامع البيان في تأويل القرآن



• لمؤلفه: شيخ المفسرين
أبي جعفر محمد بن جرير
الطبري.

• ت ٣١٠هـ

وهذا التفسير من أعظم التفاسير بالمأثور وأجلّها وأرفعها قدرا .

ذكر فيه ما روي في التفسير عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين وأتباعهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير ابن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين» .

هذا الكتاب من كتب التفسير
التي هي من كتب التفسير

تفسير القرآن العظيم



• لمؤلفه: عماد الدين أبي الفداء
إسماعيل بن عمر بن كثير.

• ت ٧٧٤هـ

هذا التفسير من أشهر ما دُوّن في التفسير بالمأثور، ويأتي في المرتبة الثانية من كتاب ابن جرير الطبري، وقد اهتم فيه مؤلفه بالرواية عن مفسري السلف.

هذا التفسير من أشهر ما دُوّن في التفسير بالمأثور، ويأتي في المرتبة الثانية من كتاب ابن جرير الطبري، وقد اهتم فيه مؤلفه بالرواية عن مفسري السلف.

نشاط

① ذكر بعض أهل العلم على تفسير ابن جرير بعض الملاحظات، اذكرها.

② أجز مقارنة بين تفسيري ابن جرير وابن كثير رَحِمَهُمَا اللَّهُ .

تعليم التكريل



• لمؤلفه: الحسين
بن مسعود بن محمد
المعروف بالفراء البغوي.

• ت ٥١٦هـ

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ عَنْ أَقْرَبِ التَّفَاسِيرِ لِلْكِتَابِ وَالسَّنَةِ ؟

الزمخشري ؟

أم القرطبي ؟

أم البغوي ؟

فقال في فتاواه: «وأما التفاسير الثلاثة المسؤول عنها فأسلمُها من البدعة والأحاديث الضعيفة: البغوي، لكنه مختصر من تفسير الثعلبي، وحذف منه الأحاديث الموضوعية والبدع التي فيه، وحذف أشياء غير ذلك». اهـ

فهذا التفسير يعد اختصاراً لتفسير الثعلبي، غير أن مؤلفه جنبه الأحاديث الموضوعية والإسرائيليات.

الجامع لأحكام القرآن



• لمؤلفه: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن
فرح القرطبي

• ت ٦٧١هـ

يمتاز القرطبي في تفسيره: بعدم تعصبه لمذهب فقهي معين، خاصة ما يتعلق
بالمذهب المالكي، فتجده في بعض المسائل يسوق رأي الإمام مالك ثم يرجح غيره مما دل
عليه الدليل.

ومنهجه رحمه الله أنه يسوق مقطعا قرآنيا، ثم يقوم بتفسير المقطع في صورة جملة من المسائل،
قد تكون كثيرة جدًا، ثم يذكر في كل مسألة ما فيها من أحكام مُستدلًا بالآية نفسها، ولسعة
علمه يذكر الخلاف الفقهي، أو سببا من أسباب النزول أو ما ذكر من تفاسير غريبة للآية،
ونحوه.

نشاط

بين منهج القرطبي في تفسيره، وأجر مقارنة بينه وبين منهج ابن جرير الطبري
ومنهج البغوي.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور



• لمؤلفه: جلال الدين
ابن أبي بكر بن محمد
السيوطي

• ت ٩١١ هـ

الغالب على السيوطي في منهجه في هذا التفسير سرد الروايات عن السلف دون تعقيب عليها، بدون تصحيح أو تعديل أو (تنبيه) على ضعف الرواية، إلا نادراً، وأكثر ما يستند إليه مرويات الإمام البخاري ومسلم وأحمد والنسائي والترمذي وأبي داود والدارمي وغيرهم.

نشاط

١ اكتب نبذة عن تفسير البغوي والسيوطي، مقارناً بينهما.

٢ ما أبرز ما تراه على تفسير الدر المنثور؟



فتح القدير



• لمؤلفه: محمد بن علي بن محمد بن
عبد الله الشوكاني

• ت ١٢٥٠هـ

منهج المؤلف في هذا التفسير ذكر ما في تفسير الآية من جهة اللغة والفصيح ونحوه، ثم يعرب ما يحتاج إلى إعراب إن كان له أثر في المعنى، مع ذكر أي قراءة في الآية، ثم الخوض في الخلاف الفقهي أحياناً، مع مناقشة الأدلة والترجيح.
لذا فقد جمع في تفسيره بين الرواية عن السلف والدراية بالنظر في الأدلة والمناقشة والترجيح.

شاط

١ من خلال قراءة خارجية، اكتب نبذة عن كتاب فتح القدير في التفسير، فيما لا يزيد على سطرين.

٢ من واقع ما درست، ما أهم كتب التفسير، وما أهم ما يميز كلاً منها؟

تفسير بحسب السنة لهما

هذا هو تفسير القرآن الكريم بحسب السنة النبوية
والله اعلم بالصواب

الكشف والبيان عن تفسير القرآن



- لمؤلفه: أبي إسحاق
أحمد بن محمد بن
إبراهيم الثعلبي
- ت ٤٢٧هـ.

يلاحظ على هذا التفسير:

- الإكثار من ذكر الإسرائيليات، دون تعقيب، مع ذكره لقصص إسرائيلية غريبة.
- الاغترار بالأحاديث الموضوعة في فضائل السور - سورة سورة - فروى في نهاية كل سورة حديثاً في فضلها منسوباً إلى أبي بن كعب.
- الاغترار بكثير من الأحاديث الموضوعة على السنة الشيعية دون الإشارة إلى كونها موضوعة مكذوبة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير:

«والثعلبي هو في نفسه كان فيه خيرٌ ودينٌ، وكان حاطبَ ليلٍ، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيحٍ وضعيفٍ وموضوعٍ».



روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني



لمؤلفه: أبي الثناء شهاب
الدين السيد محمود أفندي
الألوسي

ت ١٢٧٠هـ

وهو تفسير كبير، من يطلع عليه يجد نفسه أمام موسوعة تفسيرية كبيرة،
جمع فيه المؤلف أقوالاً في التفسير كثيرة، كما أنه رجع إلى جملة كبيرة من التفاسير، منها
تفسير أبي السعود، والبيضاوي وتفسير الفخر الرازي، كما نقل عن تفسير ابن عطية وأبي
حيان والزمخشري وابن كثير، وغيرهم.

فائدة
إبرائية

في تفسير القرآن العظيم، وهو من كتب التفسير الإشاري، وهو من كتب
تفسير القرآن العظيم، وهو من كتب التفسير الإشاري، وهو من كتب
تفسير القرآن العظيم، وهو من كتب التفسير الإشاري، وهو من كتب

سقاط

١ اكتب مختصراً فيما أخذ على تفسير الثعلبي.

٢ ماذا تعرف عن التفسير الإشاري، وما وجه ذمّه؟

مناهج التفسير

التفسير بالمأثور

تفسير القرآن بأقوال

تفسير القرآن بأقوال

السلفين والتابعين

السلفين والتابعين

التفسير بالرأي

تفسير القرآن بأقوال

تفسير القرآن بأقوال



تكاد تنحصر مناهج المفسرين بعد الاستقراء في منهجين:

الأول: التفسير بالمأثور

وهو أن يقتصر المفسر على ما ورد في تفسير الآية من الآثار عن النبي ﷺ أو عن الصحابة والتابعين، بحيث تنقل بلا زيادة عليها، إلا الزيادة اللغوية أو التوفيق بين الأقوال أو الجمع بينها من الآثار الواردة في معنى الآية، مبتعدين عن الاستنباط والاستنتاج ما أمكنهم.

وله أربعة أقسام، وقد تقدّم ذكرها في النشأة، وهي على سبيل الإجمال:

١ الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

٢ الثاني: تفسير القرآن بالسنة.

٣ الثالث: تفسير القرآن بأخبار الصحابة والتابعين.

٤ الرابع: تفسير القرآن بأخبار العامة.

وأشهر كتب التفسير بالمأثور:

- ١ جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري.
- ٢ معالم التنزيل للبغوي.
- ٣ تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
- ٤ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي.

الثاني: التفسير بالرأي: (بالدراية):

هو ما اعتمد المفسر فيه على الاجتهاد والاستنباط المستند على الأصول الشرعية واللغوية.

ويجوز التفسير بالرأي: لمن كان عالما باللغة العربية والنحو والصرف والبلاغة وناسخ القرآن ومنسوخه وأسباب النزول والسنة صحيحتها وضعيفها وأصول الفقه.

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وهو نوعان:

الأول: الرأي المذموم:

وهو ما كان باعته الهوى المحض، أو كون قائله لا يصدر فيه عن علم ولا دراية، وهذا أمر لا يجوز الإقدام عليه في كافة العلوم الدينية مطلقا، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال أيضا: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

الثاني: الرأي المحمود:

هو ما كان مستنده الأصول العلمية من اللغة والشرع، وفق ضوابط دقيقة واضحة، وهو منهج جيد .

ودليل جواز إعمال الرأي المحمود: هو مفهوم الآيات السابقة وغيرها من أدلة النهي عن الرأي المذموم؛ لأنها كلها تدل على أن القول بغير علم لا يجوز، ومفهومه أن القول بعلم يجوز.

وأشهر كتب التفسير بالرأي:

- ١ مفاتيح الغيب، للفخر الرازي.
- ٢ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود.
- ٣ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي.





١ من خلال خريطة ذهنية، بيّن مناهج التفسير.

٢ اذكر أمثلة لمصنفات في التفسير بالرأي والتفسير بالأثر.

٣ هل يمكن أن يكون التفسير بالرأي محموداً؟ وجه ما تقول مستعيناً في ذلك بمصادر أخرى.

٢

سورة
الفاتحة

سورة الفاتحة:



الحمد، والسبع المثاني، وأم الكتاب، وأم القرآن؛ لأن معاني القرآن العظيم ترجع إليها. وأشهر أسمائها الفاتحة.

أهم فوائدها

**أهم
موضوعاتها**



سورة الفاتحة مكية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ ۝ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ٢ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝﴾

[الفاتحة]

تسمى **سورة الفاتحة**: بالحمد، والسبع المثاني، وأم الكتاب، وأم القرآن؛ لأن معاني القرآن العظيم ترجع إليها.

قيل: سميت بذلك: لأن القرآن افتتح بها.

أو لأن الفاتحة أول شيء نزل من القرآن.

وقيل: ﴿بِأَنَّهُ الْمَذْمُورُ﴾ .

الوحدة الثانية



وقد ورد في فضلها جملة من الأحاديث الصحيحة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه، فقال: «هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل إلا اليوم فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته». أخرجه مسلم.

وأخرج البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه: «لأعلمك سورة هي أعظم السور في القرآن.. قال: ﴿لَعَنَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وقرأ عليه أبي رضي الله عنه أم القرآن فقال: «والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً، إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطي». أخرجه أحمد، وصححه شعيب الأرنؤوط.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿لَعَنَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ . قال الله تعالى: حَمَدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ . قال الله تعالى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قال: مَجَدَّنِي عَبْدِي . فَإِذَا قَالَ: ﴿يَاكَ فَتَدُ وَإِيَّاكَ فَسْتَعِذُ﴾ . قال: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: ﴿هُدًى لِّلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ . صِرَاطِ الدِّينِ نَعَمْتُ عَلَيْهِمْ عَنِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْفَاسِقِينَ﴾ . قال: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ». أخرجه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يقرأ فيها بِأَمِّ الْكِتَابِ فِيهِ خِدَاجٌ هِيَ خِدَاجٌ هِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ». أخرجه مسلم.

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ ﴾



﴿ الْحَمْدُ ﴾ الحمد هو الثناء على الله بصفات الكمال، وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل، فله الحمد الكامل بجميع الوجوه.

وقيل: وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم، ولا بد من قيد، وهو «المحبة، والتعظيم» وذلك أن مجرد وصفه بالكمال إن لم يكن بمحبة وتعظيم، فإنه لا يسمى حمداً؛ وإنما يسمى مدحاً. فنحن نحمد الله تعالى حمداً محبة وتعظيم.

و «الألف واللام» في ﴿ الْحَمْدُ ﴾ للاستغراق، فتشمل جميع المحامد.

﴿ لِلَّهِ ﴾ لفظ الجلالة، لا يطلق على غير الله، ومعناه: المألوه. أي: المعبود حباً وتعظيماً، المستحق لإفراده بالعبادة، لما اتصف به من صفات الألوهية. واللام (حرف الجر) للاختصاص والاستحقاق.

﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ «الرَّبُّ» من اجتمع فيه أوصاف ثلاثة: الخلق، والملك، والتدبير.

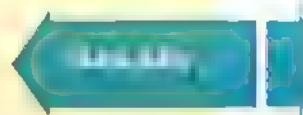
فهو الخالق المالك لكل شيء، المدبر لجميع الأمور.

ويطلق الرَّبُّ في اللغة على السَّيِّد، وعلى المتصَّرف للإصلاح، وكل ذلك صحيح في حق الله تعالى.

قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللَّهُ: تربيته تعالى لخلقه نوعان: عامة وخاصة.



هي خلقه للمخلوقين، ورزقهم، وهدايتهم لما فيه مصالحهم، التي فيها بقاؤهم في الدنيا.



تربيته لأوليائه، فيريبيهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويدفع عنهم الصوارف، والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة عن كل شر.

ولعل هذا المعنى هو السر في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ: «الرب»، فإن مطالبهم كلّها داخلة تحت ربوبيته الخاصة. اهـ.



١ لِمَ أَتَّبِعُ اللَّهَ تَعَالَى قَوْلَهُ: ﴿رَبِّ أَلَسَمْتُ﴾ بقوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾؟

٢ لِمَ اسْتَعْمَلَ الْأَنْبِيَاءُ لَفْظَ: «رَبَّنَا أَوْ رَبِّ» فِي دَعَائِهِمْ؟

٣ اختر الإجابة الصحيحة:

- الرحمن بمعنى: (غافر الذنوب - المتصف بالرحمة - موصل الرحمة للعباد)
- رزق الله للعباد: (رحمة عامة - رحمة خاصة)
- الرَّبَّ بمعنى: (المعبود - المألوه - الخالق المدبر)

٤ صحَّح ما يأتي:

- لو انفرد لفظ الرحمن لا يشمل معنى الرحيم.

- العالم له واحدٌ من لفظه.



﴿الذِّبْنَ﴾ هنا بمعنى الجزاء والحساب، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ كُنْتُمْ فِي غَيْرِ مَدِينٍ﴾ أي: محاسنين.



وتخصيص «المُلْك» بيوم الدين لا ينفيه عما عداه؛ لأنه قد تقدّم الإخبار بأنه رب العالمين، وذلك عام في الدنيا والآخرة، وإنما أضيف إلى يوم الدين؛ لأنه لا يملك أحدٌ في هذا اليوم شيئاً.



لأن الله يملك كل شيء

لأن الله يملك كل شيء
لأن الله يملك كل شيء
لأن الله يملك كل شيء

لأن الله يملك كل شيء
لأن الله يملك كل شيء
لأن الله يملك كل شيء

زوال مُلْك جميع المخلوقين يوم القيامة،
وتفرد الله تعالى بذلك الملك.

نشاط

١ اذكر إطلاقات لفظ ﴿الَّذِينَ﴾ مستدلاً بنصوص القرآن؟

٢ ما وجه إضافة المُلْك ليوم الدين، مع أن الله يملك في كل وقت، وكل شيء؟

٣ ما مدى صحة هذه العبارة:

اليهودية والنصرانية والإسلام أديان سماوية ثلاثة؟

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾



﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي: نتدلل لك أكمل ذل.

و «الْعِبَادَةُ»: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبه الله ويرضاه، من الأعمالِ والأقوالِ الظاهرةِ والباطنةِ.

فالعبد: هو الذي يوافق المعبود سبحانه في مراده الشرعي، فمن لم يكن كذلك فليس بعابد.

مائدة الشارقة
العلماء الذين هموا بالعبادة والاستعانة بالله، كما دلَّ عليه تقديم لفظ ﴿إِيَّاكَ﴾ على لفظ ﴿نَعْبُدُ﴾.

وفي الآية حصر العبادة والاستعانة الكاملة بالله، كما دلَّ عليه تقديم لفظ ﴿إِيَّاكَ﴾ على لفظ ﴿نَعْبُدُ﴾. ولما كان العبد لا يمكن أن يقوم بالعبادة بغير توفيق وإعانة من الله، قرن ذلك بطلب الاستعانة به، فقال:

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ و «الاستعانة» طلب العون والاعتماد على الله تعالى في جلب المنافع، ودفع المضار، مع الثقة به في تحصيل ذلك.

والمعنى: فلا نعبد إلا إياك، ولا نتوكَّل إلا عليك، وهذا هو كمالُ الطاعة. والذين يرجعُ كلُّه إلى هذين المعنيين: العبادة والتوكُّل.

قال بعض السلف: الفاتحة سرُّ القرآن، وسرُّها هذه الكلمة:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

فالأول: تبرؤ من الشُّرك، والثاني: تبرؤ من الحول والقوَّة. وتحوَّل الكلام من الغيبة إلى المخاطبة بكاف الخطاب؛ لأنه لما أثنى على الله، فكأنه اقترب وحضر بين يدي الله تعالى؛ فلهذا قال: ﴿إِيَّاكَ﴾ بالخطاب.



١
 لا يملك الإنسان اختياراً في عبادة الله تعالى، بل هو محتجب بالقدرة الإلهية التي لا تخفى عليه شيء من شيء.

٢
 في الآية إشارة إلى أنه لا ينبغي التوكل إلا على من يستحق العبادة، كما قال تعالى: ﴿فَاعْتَدِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: ١٢٣].

٣
 قوله: ﴿تَعَزَّ﴾ يدل على أن للعبد اختياراً للفعل، وإرادة له في القيام بذلك، وفي هذا ردٌّ على الجبرية الذين يقولون: لا اختيار للعبد، وأنه مجبور على أفعاله.

٤
 لا يملك الإنسان اختياراً في عبادة الله تعالى، بل هو محتجب بالقدرة الإلهية التي لا تخفى عليه شيء من شيء.

٥
 لا يملك الإنسان اختياراً في عبادة الله تعالى، بل هو محتجب بالقدرة الإلهية التي لا تخفى عليه شيء من شيء.



١٠ بم تستقيم العبادة وتكون مقبولة؟

١١ لِمَ جمع الله تبارك وتعالى بين العبادة والاستعانة؟

١٢ اختر الإجابة الصحيحة:

- سرُّ الفاتحة: (الحمد لله - إياك نعبد - اهدنا الصراط)

- المبتدع: (مثابٌ - فعل واجب - مذنبٌ عاصٍ)

١٣ علل: صلى رجل الصبح ثلاث ركعات؛ تقربا إلى الله تعالى، فلم تصح صلاته.



﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝ ﴾

لما انتهى العبد من الثناء على الله تعالى، ناسب أن يعقب بالدعاء والطلب، كما في الحديث عند مسلم: «نصفها لعبدي ولعبدي ما سأل»، فيسأل العبد حاجته وحاجة إخوانه من المسلمين، فقال:

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ الهداية هنا تشمل هداية التوفيق، وهداية العمل، وهذه هي فائدة حذف حرف الجر، فلم يقل: «اهدنا إلى الصراط» بل تعدى الفعل بنفسه ليشمل النوعين من الهداية.

وأما الصراط المستقيم، فقال ابن جرير: «أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعاً على أن ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه». وكذلك في لغة جميع العرب، ومن ذلك قول الشاعر:

أمير المؤمنين على صراطٍ ... إذا اعوجَّ المواردُ مُستقيم

وقد اختلفت عبارات المفسرين في تفسير الصراط، فقليل: كتاب الله، والإسلام، والنبي ﷺ، والحق، والقرآن.

وكل هذه التفسيرات ترجع إلى أمر واحد، وهو: المتابعة لله وللرسول ﷺ عليه الصلاة والسلام.

فمن اتبع النبي ﷺ فقد اتبع الحق، ومن اتبع الحق فقد اتبع الإسلام.

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ بيان لـ ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

والذين أنعم الله عليهم: هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].



قال ابن جرير الطبري: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي: وَفَّقْنَا لِلثَّبَاتِ عَلَى مَا ارْتَضَيْتَهُ وَوَفَّقْتَ لَهُ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِكَ، مَنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ.

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ هم اليهود، وكل مَنْ عِلِمَ بِالْحَقِّ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ.

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ هم النصارى قبل بعثة النبي ﷺ، وكل مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ الْحَقِّ جَاهِلًا بِهِ.

أي: غير صراط **المغضوب عليهم**، وهم الذين فسدت إرادتهم، فعلموا الحقَّ وعدلوا عنه.

ولا صراط **الضالين**، وهم الذين فقدوا العلم، فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون إلى الحق.

وأكد الكلام بـ «لا» ليدل على أن ثَمَّ مسلكين فاسدين، وهما طريقتا اليهود والنصارى.

وكلُّ من اليهود والنصارى ضالٌّ مغضوبٌ عليه.

لكن أخصَّ أوصاف اليهود الغضبُ، كما قال فيهم: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٦٠].

وأخصَّ أوصاف النصارى الضلالُ، كما قال: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧].





١
لَا تَقُولُوا لِمَنْ كَفَرَ أَنَّهُ يُؤْمِنُ بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ كَذَّبَ بِتِلْكَ الْأَيَّاتِ فَهُوَ يَكْفُرُ

٢
وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَسَىٰ أَمْرُهُ أَنَّ يُطَاعَ بِزُجْرٍ مِّنْ لَّدُنْهُ لَا يُفْلِحُ

٣
إِثْبَاتُ النَّبُوَّةِ؛ لَأَنَّ الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَتُهُ إِلَّا بِالْإِيمَانِ

٤
لَا يَهْدِي الْقُرْآنُ مَنْ جَدَّ وَاسْتَمَّ بِمَا كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالشُّكِّ

٥
أَنَّ كُفْرَ الْيَهُودِ أَشَدُّ مِنْ كُفْرِ النَّصَارَى؛ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا الْحَقَّ وَخَالَفُوهُ وَحَارَبُوهُ،
أَمَّا النَّصَارَى فَقَدْ جَهِلُوهُ وَعَادُوهُ، وَلِذَلِكَ كَانَ الْغَضَبُ مِنْ أَخْصَرِّ صِفَاتِ
الْيَهُودِ، وَالضَّلَالُ مِنْ أَخْصَرِّ أَوْصَافِ النَّصَارَى.

٦
أَنَّ طَرِيقَةَ أَهْلِ الْإِيمَانِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هِيَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْعِلْمِ
بِالْحَقِّ وَالْعَمَلِ بِهِ.

٧
فِي هَذَا رَدٌّ عَلَى الْقَائِلِينَ بِتَقَارُبِ الْأَدْيَانِ، أَوْ إِمْكَانِ الْوَحْدَةِ بَيْنَ الْأَدْيَانِ،
فَإِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْ أَهْلِ الْغَضَبِ وَاللَّعْنَةِ.

قال الشيخ السَّعدي: احتوت هذه السورة -على إيجازها- على ما لم تحتو عليه سورة من سور القرآن.

فتضمنت أنواع التوحيد الثلاثة:

توحيد الربوبية، يؤخذ من قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

توحيد الإلهية: يؤخذ من لفظ: (الله) ومن قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

توحيد الأسماء والصفات: وهو إثبات صفات الكمال لله تَعَالَى، التي أثبتتها لنفسه، وأثبتها له رسوله ﷺ من غير تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه.

وتضمنت إثبات النبوة: يؤخذ من قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ لأن ذلك ممتنع بدون الرسالة.

وتضمنت إثبات الجزاء على الأعمال في قوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ وأن الجزاء يكون بالعدل؛ لأن الدين معناه الجزاء بالعدل.

وتضمنت إثبات القدر: وأن العبد فاعل حقيقة، خلافاً للقدرية والجبرية.

بل تضمنت الرد على جميع أهل البدع والضلال في قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ لأنه معرفة الحق والعمل به، وكل مبتدع وضالٌّ فهو مخالفٌ لذلك.

وتضمنت إخلاص الدين لله تعالى، عبادة واستعانة في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

فالحمد لله رب العالمين.



يُبين المراد بالصراط في الآية.



يُبين نوعي الهداية المستفادة من قوله ﴿أَهْدِنَا﴾.



اختر الإجابة الصحيحة:



من علم الحق وأخفاه متشبه بـ: (النصارى اليهود مشركي العرب).

- من عمل بغير علم متشبه بـ: (المسلمين - النصارى - الوثنيين).

صوّب الآتي:



- لا يصح إطلاق وصف الضلال على اليهود.

- المؤمن محتاج إلى نوع واحد من أنواع الهداية.



٣ آية الكرسي

فضلها

عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلّم سأله أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال: الله ورسوله أعلم. فرددها مرارا ثم آية الكرسي قال:



عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «من قرأ دُبُرَ كل صلاة مكتوبة آية الكرسي لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت». رواه النسائي في اليوم والليلة.



أهم فوائدها

1- من قرأها بعد كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت.

2- من قرأها بعد كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت.

أهم موضوعاتها

تفسير آية الكرسي

فضلها

عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلی الله علیه وسلم سأله أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال: الله ورسوله أعلم، فردّها مرارا ثم قال: آية الكرسي. قال: «**ليهنك العلم أبا المنذر**». أخرجه مسلم.

فضل العمل بها

فراشك فاقرا آية الكرسي
حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك
شيطان حتى يخونك
من قرا
دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي لم يمنعه من دخول الجنة إلا
أن يموت»



﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾
[البقرة: ٢٥٥]

التفسير



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ أي: المألوه، والمراد المعبود حباً وتعظيماً، فلا معبود بحق سواه، فهو الإله الحق الذي تتعين أن تكون جميع أنواع العبادة والطاعة والتأله له تعالى، لكماله وكمال صفاته وعظيم نعمه.

قال ابن عثيمين: «وهذه الجملة العظيمة تدل على نفي الألوهية الحق نفيًا عامًا قاطعاً إلا لله تعالى وحده».

﴿ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ أي: الحي في نفسه الذي لا يموت أبداً، القائم بتدبير ما خلق، فجميع الموجودات مفتقرة إليه، وهو غني عنها، ولا قوام لها بدون أمره.

كقوله: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾ [الروم: ٢٥].





قال السَّعْدِي رَحِمَهُ اللهُ: «هذان الاسمان الكريمان يدلان على سائر الأسماء الحسنی دلالة مطابقة وتَضَمُّنٍ ولزومٍ».

فالحیُّ: من له الحياة الكاملة المستلزمة لجميع صفات الذات، كالسمع والبصر والعلم والقدرة، ونحو ذلك.

والقيوم: هو الذي قام بنفسه وقام به غيره.

وذلك مستلزم لجميع الأفعال التي اتصف بها رب العالمين، من فعله ما يشاء، من الاستواء والنزول والكلام والقول والخلق والرزق والإماتة والإحياء، وسائر أنواع التدبير، كل ذلك داخل في قيومية الباري، ولهذا قال بعض المحققين: «إنهما الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب، وإذا سئل به أعطى».

﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ أي: لا تغلبه سِنَّةٌ وهي النُّعاس في قول كافة أهل العلم.

والله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام..

ولهذا قال: ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ لأنه أقوى من السَّنة.

وفي صحيح مسلم عن أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قام فينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأربع كلمات فقال: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام..» الحديث.

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إخبار بأن الجميع عبيده وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه كقوله: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدٌ﴾ [مريم: ٩٣].



قيل: وإنما لم يقل: والأرضين؛ لأنه قد سبق ذكر الجمع في السموات، فاستغنى بذلك عن إعادته، ومثله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١] ولم يقل: الأنوار.

﴿مَنْ دَا أَدَى شَفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ الشفاعة لغة: هي جعل الوتر شفعا.

وفي الاصطلاح: التوسط للغير لجلب منفعة، أو دفع مضرة.

فلا يشفع أحد عند الله، وهذا لكمال عظمته وجلاله وكبريائه عَزَّوَجَلَّ، فلا يتجاسر أحد على أن يشفع عنده إلا بإذنه له.

حتى أعظم الناس جاها عند الله لا يشفع إلا بإذن الله؛ فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم القيامة، وهو أعظم الناس جاها عند الله تعالى؛ ومع ذلك لا يشفع إلا بإذن الله تعالى.

وهذا كقوله: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ نَعْدِ أَنْ يَأْذَرَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم: ٢٦].

وهو تعالى إذا أراد أن يرحم من يشاء من عباده أذن لمن أراد أن يكرمه من عباده أن يشفع فيه، لا يبتدئ الشافع قبل الإذن.

وفي الحديث: «ارفع رأسك وقل تسمع واشفعُ تشفع». أخرجه مسلم.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ دليل على إحاطة علمه بجميع الكائنات.

﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ المستقبل والحاضر.

﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ الماضي.



كقوله إخباراً عن الملائكة: ﴿وَمَا سَرَرْتُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا كُنَّ أَيُّدِيَا وَمَا حُفَّتَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [مريم: ٦٤].

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ أي: لا يطلع أحد من علم الله على شيء، إلا بما أعلمه الله عز وجل وأطلعاه عليه.

وقيل: لا يحيطون بشيء من علم نفسه؛ أي: لا يعلمون عن الله سبحانه وتعالى من أسمائه وصفاته وأفعاله، إلا بما شاء أن يعلمهم إياه، فيعلمونه.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الكرسي هو موضع القدمين.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحدٌ قدره». أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة، وصححه الألباني.



وهذا الأثر له حكم الرفع؛ لأنه ليس مما يقال بالاجتهاد.

وأهل السنة والجماعة عامتهم على أن الكرسي موضع قدمي الله عز وجل؛ وبهذا جزم شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وغيرهما من أهل العلم.

وهذا يدل على كمال عظمته وسعة سلطانه؛ إذ كان هذه حالة الكرسي، أنه يسع السماوات والأرض على عظمتها وعظمة من فيهما، والكرسي ليس أكبر مخلوقات الله تعالى، بل هناك ما هو أعظم منه وهو العرش، وما لا يعلمه إلا الله سبحانه.





﴿وَلَا يُثْقَلُهُ حِفْظُهُمَا﴾ يقال: آده الشيء يؤوده أَوْدًا وإِيَادًا. والأَوْدُ: الثَّقَلُ.

أي: لا يُثْقَلُهُ ولا يُكْرَهُ حِفْظُ السموات والأرض ومن فيهما ومن بينهما، بل ذلك سهل عليه، وهو القائم على كل نفس بما كسبت، الرقيب على جميع الأشياء.

﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ **العلي** بذاته فوق عرشه.

والعلي بقهره لجميع المخلوقات.

والعلي بقدره لكمال صفاته.

﴿الْعَظِيمُ﴾ الذي يتضاءل عند عظمته جيروت الجبابرة، وتصغر في جانب جلاله أنوف الملوك القاهرة، فسبحان من له العظمة العظيمة والكبرياء الجسيمة والقهر والغلبة لكل شيء.

قال السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «فقد اشتملت هذه الآية على توحيد الإلهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، وعلى إحاطة ملكه وإحاطة علمه وسعة سلطانه وجلاله ومجده، وعظمته وكبريائه وعلوه على جميع مخلوقاته، فهذه الآية بمفردها عقيدة في أسماء الله وصفاته، متضمنة لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلا».



اشتملت تلك الآية الكريمة على جملة من الفوائد:

1

إثبات هذه الأسماء الخمسة، وهي (الله)، (الحي)، (القيوم)، (العلي)، (العظيم)، وما تضمنته من الصفات.

تسبب هذه الصفات الخمسة إثبات صفات أخرى، فإثبات (الله) إثبات (الحي) و(القيوم) و(العلي) و(العظيم) وإثبات (الحي) إثبات (الله) و(القيوم) و(العلي) و(العظيم) وإثبات (القيوم) إثبات (الله) و(الحي) و(العلي) و(العظيم) وإثبات (العلي) إثبات (الله) و(الحي) و(القيوم) و(العظيم) وإثبات (العظيم) إثبات (الله) و(الحي) و(القيوم) و(العلي).

2

إثبات الصفات المنفية؛ لقوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾؛ «الصفات المنفية»: ما نفاه الله عن نفسه؛ وهي متضمنة لثبوت كمال ضدها، فعدم النوم لكمال الحياة والقيومية، وعدم الظلم لكمال العدل.

3

4

الرد على الخوارج والمعتزلة في إثبات الشفاعة؛ لأن الخوارج والمعتزلة ينكرون الشفاعة في أهل الكبائر؛ لأن مذهبهما أن فاعل الكبيرة مخلد في النار لا تنفع فيه الشفاعة.



فائدة إثرائية



إثبات علو الله سبحانه وتعالى أزلا وأبداً؛ و ﴿الْعَلِيُّ﴾ صفة تدل على الثبوت والاستمرار.

وعلو الله عند أهل السنة والجماعة ينقسم إلى قسمين:

الأول: علو الذات: بمعنى أنه بذاته سبحانه فوق كل شيء؛ وقد دل على ذلك الكتاب والسنة، وإجماع السلف والعقل والفطرة؛ وتفصيل هذه الأدلة في كتب العقائد.
وخالفهم في ذلك طائفتان:

الأولى: من قالوا: إنه بنفسه في كل مكان في السماء والأرض؛ وهؤلاء **حلولية الجهمية ومن وافقهم**؛ وقولهم باطل بالكتاب والسنة وإجماع السلف والعقل والفطرة.

الثانية: قالوا: إنه لا يوصف بعلو ولا غيره؛ فهو ليس فوق العالم، ولا تحته، ولا عن يمين، ولا عن شمال، ولا متصل، ولا منفصل؛ وهذا يؤول إلى وصف الله تعالى بالعدم المحض؛ إذ ما من موجود إلا وهو فوق، أو تحت، أو عن يمين، أو شمال، أو متصل، أو منفصل، وهؤلاء هم **المعطلة النفاة**.

الثاني: علو الصفة: وهو أنه كامل الصفات من كل وجه، لا يساميه أحد في ذلك؛ وهذا متفق عليه بين فرق الأمة.

التحذير من الطغيان الذي يشره الشيطان في يوم القيامة
 أن يسيء إلى الله تعالى في يوم القيامة
 أن يسيء إلى الله تعالى في يوم القيامة
 أن يسيء إلى الله تعالى في يوم القيامة
 نفسك فاذكر كبرياء الله



نشاط



أي آية في كتاب الله أعظم؟



اذكر وقتين يُسنُّ قراءة آية الكرسي فيهما.



لماذا كان « الْحَيُّ الْقَيُّومُ » هو اسم الله الأعظم عند بعض العلماء؟



تضمنت الآية إثبات خمسة من أسماء الله سبحانه وتعالى هي:

و و

و

و







خواتيم سورة البقرة



أهمية الصلاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَهُ يَأْتِيَهُ الْوَسْوَاسُ الْخَبِيثُ يَقُولُ: أَتَيْتُكَ بِكُلِّ فَرِيضَةٍ فَأَتَيْتُكَ بِهَا إِلَّا بِصَلَاةٍ»

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَهُ يَأْتِيَهُ الْوَسْوَاسُ الْخَبِيثُ يَقُولُ: أَتَيْتُكَ بِكُلِّ فَرِيضَةٍ فَأَتَيْتُكَ بِهَا إِلَّا بِصَلَاةٍ»



أهمية القرآن

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتِينَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ»

أهم فوائدها

عموم عا

إثبات محاسبة العبد.

أن من صفات المؤمنين السمع والطاعة.

أهم موضوعاتها

أهمية الصلاة

أهمية القرآن

أهمية الحج

أهمية الزكاة

أهمية الصوم

أهمية الصدقة

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي
 أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ
 الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ
 وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ
 وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾
 لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
 اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا
 تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا
 وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا
 أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

[البقرة: ٢٨٤-٢٨٦]



أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فأتوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله، كلّفنا من الأعمال ما نطيق، الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟! بل قولوا: سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير».

قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير.

فلما افتراها القوم دلت بها أنفسهم، فأنزل الله في إثرها: ﴿ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾. فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: نعم ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ قال: نعم ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ قال: نعم ﴿وَاغْفِرْ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قال: نعم.

فضل الآيات



أخرج مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن جبريل قال لرسول الله صل الله عليه وسلم: «أبشر بنورين قد أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ حرفاً منهما إلا أوتيته».

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: «أُعطيَتْ خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يُعطهن نبي قبلي». أخرجه أحمد، وصححه الألباني.

وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كَفَتْه». أخرجه البخاري ومسلم.

التفسير



﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: لله ملك كل ما في السموات وما في الأرض من صغير وكبير، وإليه تدبير جميعه، وبيده صرفه وتقليبه، لا يخفى عليه منه شيء؛ لأنه مدبره ومالكه ومصرفه.

﴿وَإِنْ تُدْأَوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْشَوْنَ يَحِاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ وقع نزاع كبير في تفسير هذه الآية، وقد تقدم أنه لما نزلت اشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم، وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الأعمال وحقيرها، وحتى ما يكون من حديث النفس.

وأنه سبحانه أنزل تعقيباً عليها: ﴿لَا يَكُفُّ أَنْهُ نَفْسٌ إِلَّا وَسَّعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فتجوز لهم عن حديث النفس وأخذوا بالأعمال.





قال ابن عباس رضي الله عنه: «فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها، وصار الأمر إلى أن قضى الله عز وجل أن للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت في القول والفعل».

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: «إن الله تجاوزَ لي عن أمتي ما وسوست به صدورُها، ما لم تعملْ أو تكلمْ». رواه البخاري ومسلم.

وفي الصحيحين عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: «قال الله: إذا همَّ عبدي بسيئةٍ فلا تكتبوها عليه..» الحديث.

﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ (المغفرة) ستر الذنب مع التجاوز عنه؛ لأن مادة «غفر» مأخوذة من المغفر، وهو ما يلبسه المقاتل على رأسه ليتقي بها السهام؛ وهو جامع بين ستر الرأس والوقاية. و ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ أي: يعاقب من يشاء بذنبه، الذي لم يحصل له ما يوجب تكفيره ومغفرته.

﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ لا يعجزه شيء، بل كل الخلق طوعاً قهراً ومشيتاً، فالله تعالى لا يعجزه شيء، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَاَنَّ اللَّهَ لِيُغَيِّرَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٤].



وجوب إفراد الله سبحانه وتعالى بالألوهية والعبادة؛ لأن الإقرار بالربوبية يستلزم الإقرار بالألوهية؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]؛ فجعل الربوبية -المتضمنة في الخلق- موجبا لعبادته، وفي سورة النمل قال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [النمل: ٦٠] إلى آخر الآيات التي فيها تختتم كل آية بقوله تعالى: ﴿إِلَهُهُ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠] يعني: فإذا كان هو المنفرد بما ذكر، من الخلق والتدبير والرزق ونحوه، فإنه المنفرد بالألوهية.

إثبات أن السماوات أكثر من واحدة؛ وهي سبع بنص القرآن والسنة والإجماع ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [المؤمنون: ٨٦]. أما الأرض فإنها جاءت بلفظ الإفراد في القرآن، وجاءت في السنة بلفظ الجمع؛ وعددها سبع، جاء ذلك في صريح السنة وفي ظاهر القرآن؛ ففي ظاهر القرآن: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]؛ لأن المماثلة في الوصف متعذرة؛ فلم يبق إلا المماثلة في العدد. وأما في السنة فقولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من اقتطع شبرا من الأرض ظلما طَوَّقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين». أخرجه البخاري ومسلم.



﴿وَأِنْ لَّبِدُوا مَا فِي أَنْفُسِهِمْ أَوْ تُخَفَّوْهُ يَحْاسِنُوا﴾ الله * ما الذي يُحذر منه في هذه الآية؟

ما الدليل على أن الأرضين سبعة؟

كيف تدل هذه الآية على توحيد الألوهية؟





﴿أَمَرَ الرَّسُولَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ أي: صدّق الرسول بما أنزل إليه من ربه، من الكتاب والحكمة، وهما القرآن والسنة، تصديقاً مستلزماً للقبول والانقياد للحكم، وليس مجرد التصديق والإقرار، فهذا لا ينفع، فإن أبا طالب كان مُقِرّاً ومصدّقاً بالبعثة، لكن لما لم يكن منه قبول وانقياد لأمر الشرع، لم ينفعه هذا الإقرار، وكان من أصحاب النار.

«الْعِبَادَةُ لِلَّهِ»

﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ المراد ربوبية أخصّ الخاصة.



لأن ربوبية الله عزّ وجلّ: عامة؛ وخاصة؛ وأخصّ الخاصة.

فالعامة: الشاملة لكل الخلق، مثل: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١].

و الخاصة: للمؤمنين، ومن ذلك قول المؤمنين في دعائهم: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١].

وخاصة الخاصة: للرسل عليهم السلام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٢].

ونظير ذلك «العبودية»: فهي عبودية عامة؛ وخاصة؛ وأخصّ الخاصة.

العامة: مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣].

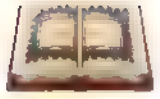
والخاصة: مثل قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

وخاصة الخاصة: مثل قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١].

ثم أراد الله أن يشرك أمة محمد صلّى الله عليه وسلّم في الكرامة والفضيلة فقال:

﴿كُلُّ أَمْرٍ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ يخبر تعالى عن إيمان الرسول والمؤمنين معه، وانقيادهم وطاعتهم.





وهذا يتضمن: الإيمان بالله تعالى، وبجميع ما أخبر به عن نفسه، وأخبرت به عنه رسله، من صفات كماله ونعوت جلاله على وجه الإجمال والتفصيل، وتنزيهه عن التمثيل والتعطيل وعن جميع صفات النقص، فيشمل الإيمان بوجوده وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

ويتضمن: الإيمان بالملائكة الذين نصّت عليهم الشرائع جملة وتفصيلا.

ويتضمن: الإيمان بالكتب، وما فيها من الأخبار والأوامر والنواهي.

ونحن لا نعرف على التعيين إلا عددا قليلا، منها: القرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم وموسى.

ويتضمن: الإيمان بالرسل، لا نفرق بين أحد منهم، بل نؤمن بجميعهم؛ لأنهم وسائط بين الله وبين عباده، فالكفر ببعضهم كفرٌ بجميعهم، بل كفرٌ بالله.

الذين آمنوا بالله واليوم الآخر، وآمنوا بما نزلنا من الكتاب، ولم يكن من الدين أجرٌ لآحدٍ ممن آمن به، ولا من قبله من الدين أجرٌ لآحدٍ، ولا من بعده من الدين أجرٌ لآحدٍ، ولا من بعده من الدين أجرٌ لآحدٍ.

الذين آمنوا بالله واليوم الآخر، وآمنوا بما نزلنا من الكتاب، ولم يكن من الدين أجرٌ لآحدٍ ممن آمن به، ولا من قبله من الدين أجرٌ لآحدٍ، ولا من بعده من الدين أجرٌ لآحدٍ.

﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ فلا نفعل كما فعل أهل الكتاب، آمنوا ببعض، وكفروا ببعض.

﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ أي: (سَمِعْنَا) قولك وما أمرتنا به ونهيتنا عنه (وَأَطَعْنَا) لك في ذلك، ولم يكونوا ممن قالوا: سمعنا وعصينا.

وهذا ما يجب أن يكون عليه المسلم في أمر الله تعالى ونهيه: السمع والطاعة.



ولما كان العبد لا بد أن يحصل منه تقصير في حقوق الله تعالى وهو محتاج إلى مغفرته على الدوام، قالوا:

«عَفْرَانَاكَ رَبَّنَا» أي: نسألك المغفرة مما حصل منا من تقصير في حقوق الله تعالى. أما حقوق العباد فلا بد من ردّها في الدنيا قبل الآخرة.
«وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» أي: وإليك المرجع فتحاسب جميع الخلائق وتجازيهم.

موائد الالهة



عموم علم الله تعالى لكل شيء: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ وهذا كما قال: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوْا مَا فِي صُدُوْرِكُمْ أَوْ تُبْدُوْهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩]، وكقوله: ﴿يَعْلَمُ الْغِيْثَ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧].



وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۚ لَهُ أَسْمَاءُ الْغَيْبِ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ



وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۚ لَهُ أَسْمَاءُ الْغَيْبِ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ



وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۚ لَهُ أَسْمَاءُ الْغَيْبِ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ



٣ دَلَّت الآية صراحةً على أربعة من أركان الإيمان، استنبط من الآية ركناً خامساً.

٤ ضع أمام الآية المذكورة آية تدل على معناها من سورة أخرى:

الآية التي تدل على معناها	الآية
	﴿وَلَنْ تُبَدَّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾
	﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾



﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ تقدّم أنه لما شقّ على المسلمين أن الله تعالى يحاسبهم على ما في أنفسهم، وأنهم يؤاخذون به، أعقبها بتلك الآية .

والوسع: أي الطاقة، أي: لا يكلف الله النفس ما لا قدرة لها عليه لكونه مستحيلاً عليها، كأن يكلف المشلول بالمشي، أو الأعمى بالنظر، أو يكلف بعبادات لا يقوى عليها العبد، أو مصائب لا يقدر على تحملها.

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ أي: لكل نفس ما كسبت من الخير.

﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ أي: من الشر.



ولهذا قيل: إن المذنب محتاج إلى ثلاثة أشياء:

- أن يعفو الله عنه فيما بينه وبينه.
- وأن يستره عن عباده فلا يفضحه به بينهم.
- وأن يعصمه فلا يوقعه في نظيره.

فهذا من توفيق الله لأمة محمد ﷺ أن ألهمهم هذا الدعاء العظيم: طلب العفو والمغفرة والرحمة.

﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ أي: أنت ولينا وناصرنا، وعليك نتوكل، وبك نستعين.

وولاية الله نوعان: خاصة، وعامة.

فالولاية الخاصة: ولاية الله للمؤمنين، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨].

والعامة: ولايته لكل أحد؛ كقوله تبارك وتعالى: ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٣٠].

فَأَنصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠﴾ أي: الذين جحدوا دينك، وأنكروا وحدانيتك، ورسالة نبيك، وعبدوا غيرك.



وهنا مسائل



فمن فعلها

- من ترك الواجب نسيانا أو جهلا، وجب عليه قضاؤه، ولم تسقط المطالبة به.
- ولهذا قال النبي صلوات الله وسلامه عليه: «من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها» متفق عليه.
- ولما صلى الرجل الذي لا يطمئن في صلاته قال له النبي ﷺ: «ارجع فصل» فإنك لم تصل متفق عليه، ولم يعذره بالجهل، مع أنه لا يحسن غير هذا.

فمن فعلها

فمن فعلها **جاهلا أو ناسيا** فلا إثم عليه ولا كفارة.

مثال ذلك: لو أكل وهو صائم ناسيا فلا إثم عليه؛ لقول النبي ﷺ: «من نسي وهو صائم فأكل، أو شرب، فليتم صومه» متفق عليه، فهذا فعل محظورا في الصوم، وهو الأكل والشرب، جهلا، ولم يؤمر بشيء.

وكذلك لو أكل وهو صائم **جاهلا بالوقت**؛ لأن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: «أفطرنا على عهد رسول الله ﷺ يوم غيم، ثم طلعت الشمس» أخرجه البخاري؛ ولم يؤمروا بالقضاء، مع أنهم فعلوا محظورا جهلا بالوقت.

فمن فعلها

لم يسقط عنه الإثم، ولا ما يترتب على فعله.

- مثل أن يجامع الصائم في نهار رمضان وهو عالم بالتحريم، لكن لا يعلم أن عليه الكفارة، فإنه آثم، وتجب عليه الكفارة. لما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله، هلكت. قال: ما أهلكك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم»؛ فألزمه النبي ﷺ بالكفارة؛ لأنه كان عالما بالحكم بدليل قوله: «هلكت».





نزلت: ﴿وَإِنْ تُنَادُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ نَحَاسِيكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَأَشْفَقَ مِنْهَا
الصَّحَابَةُ؛ فنزلت: لَا تُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا إِمَّا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
أَكْتَسَبَتْ ۖ فهذا الصحابة رضي الله عنهم لذلك، كيف دلَّت الآية الثانية على رفع ما أشفق
منه الصحابة في الآية الأولى؟



٢ ديننا يُسرُّ) اشرح العبارة من خلال ما درست.



٣ ضع علامة (✓) أو (X) أمام العبارات الآتية:

أ. عدم المؤاخذه بالنسيان والجهل يُسْقِطُ المطالبة بالفعل المنسي. ()

ب. من فعل محرماً جاهلاً فهو آثم. ()

المختصون

- جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.
- الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي.
- تفسير القرآن العظيم، لعماد الدين أبي القداء إسماعيل بن عمر بن كثير.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين بن أبي بكر بن محمد السيوطي.
- تفسير معالم التنزيل، للحسين بن مسعود بن محمد البغوي المعروف بالفراء.
- تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف المعروف بأبي حيان.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني.
- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي.
- تفسير الشيخ العثيمين، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين.
- تفسير الزهراوين، الشيخ محمد صالح المنجد.
- التفسير الميسر لعدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

والله ولي التوفيق

فهرس المحاضرات

رقم الصفحة التي تبدأ
منها المحاضرة

أسبوع إلقاء المحاضرة

رقم المحاضرة

١ التعريف
بعلم التفسير

١١

الأسبوع الأول

٢ نشأة علم التفسير

١٣

الأسبوع الأول

٣ ثالثاً: تفسير
الصحابة رضي الله عنهم

١٦

الأسبوع الثاني

٤ كتب التفسير

١٩

الأسبوع الثاني

٥ معالم التنزيل

٢٢

الأسبوع الثالث

٦ الدر المنثور في
التفسير بالمأثور

٢٤

الأسبوع الثالث

٧ تفاسير يجب التنبيه لها

٢٦

الأسبوع الرابع

٨ روح المعاني في
تفسير القرآن العظيم
والسبع المثاني

٢٧

الأسبوع الرابع

٩ مناهج التفسير

٢٨

الأسبوع الخامس

١٠ الثاني: التفسير بالرأي:
(بالحرية)

٣٠

الأسبوع الخامس

١١ سورة الفاتحة

٣٤

الأسبوع السادس

١٢ قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
(الربُّ) من اجتمع فيه...

٣٧

الأسبوع السادس

فهرس المحاضرات

أسبوع إلقاء المحاضرة

رقم الصفحة التي تبدأ
منها المحاضرة

رقم المحاضرة

الأسبوع السابع

٤٠

قوله تعالى:
﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

١٣

الأسبوع السابع

٤٢

قوله تعالى:
﴿إِنَّا نَعْبُدُ وَإِنَّا نَكْتَعِبُ﴾

١٤

الأسبوع الثامن

٤٥

قوله تعالى:
﴿أَفَهِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

١٥

الأسبوع الثامن

٤٧

فوائد الآيات

١٦

الأسبوع التاسع

٥١

آية الكرسي

١٧

الأسبوع التاسع

٥٦

قوله تعالى: ﴿مَنْ
ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾

١٨

الأسبوع العاشر

٥٩

فوائد الآيات

١٩

الأسبوع العاشر

٦٣

خواتيم
سورة البقرة

٢٠

الأسبوع الحادي عشر

٦٧

بداية تفسير خواتيم
سورة البقرة

٢١

الأسبوع الحادي عشر

٧٠

قوله تعالى: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا
أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾

٢٢

الأسبوع الثاني عشر

٧٣

قوله تعالى: ﴿لَا
يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا...﴾

٢٣

الأسبوع الثاني عشر

٧٦

فوائد الآية

٢٤

المحتويات

١١	التعريف بعلم التفسير
١٢	استمداد علم التفسير
١٣	نشأة علم التفسير
١٩	كتب التفسير
٢٦	تفاسير يجب التنبيه لها
٢٨	مناهج التفسير
٢٩	التفسير بالمأثور
٣٠	التفسير بالرأي
٣٤	تفسير سورة الفاتحة
٣٦	فضل سورة الفاتحة
٣٧	تربية الله تعالى لخلقه نوعان
٤٠	إطلاقات لفظ «الدين»
٤٥	تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَذِينَ الَّذِينَ أُفْسِدُوا﴾
٤٨	اشتمال سورة الفاتحة على أنواع التوحيد
٥٣	تفسير آية الكرسي
٦٠	أقسام علو الله تعالى
٦٦	تفسير خواتيم سورة البقرة
٧١	الإيمان بأنبياء الله جميعهم من أصول الدين
٧٥	أقسام ولاية الله تعالى
٧٧	مسائل في المأمورات والمنهيات

سلسلة زاد العلمية :

سلسلة متكاملة تهدف إلى تقريب العلم الشرعي للراغبين فيه، وتوعية المسلم بما لا يسعه جهله من دينه، ونشر العلم الشرعي الرصين، القائم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، صافياً نقياً، وبطرح عصريٍّ مُيسرٍ، وبإخراج احترافيٍّ.

كتاب التفسير:

يحتوي هذا الكتاب على مدخل لعلم تفسير القرآن الكريم، وتفسير سورة الفاتحة، وآية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة، مع ذكر أهم فوائد الآيات، وقد اعتمد في إعداده وصياغته على أهم وأبرز كتب تفسير المتقدمين والمعاصرين.



ISBN: 978-603-8234-23-5



9 786038 234235

توزيع
Obeikan

المملكة العربية السعودية - الرياض
طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة
هاتف: 4808654 11 966+، فاكس: 4808095 11 966+
صندوق بريد: 67622 الرياض 11517
www.obeikanretail.com

نشر
Zad Group

المملكة العربية السعودية - جدة
حي الشاطئ - بيوتات الأعمال - مكتب ١٦
موبايل: 444 6432 50 966+، هاتف: 6929242 12 966+
صندوق بريد: 126371 جدة 21352
www.zadgroup.net

